تقول عضوة الكونغرس الامريكي، عن الحزب الديموقراطي، إلهان عمر إنه لن يتم إسكاتها، بعد وابل من الانتقادات على التعليقات التي أدلت بها بشأن هجمات 11 سبتمبر/ أيلول، وبضمنها انتقادات الرئيس دونالد ترامب.

وغرد ترامب على موقع تويتر قائلاً "لن ننسى أبدًا" ونشر مقطع فيديو يظهر لقطات لهجمات 11 سبتمبر 2001 مع خطاب النائبة إلهان عمر.

ويظهر المقطع النائبة وهي تقول "بعض الأشخاص فعلوا شيئًا ما" بين لقطات للطائرات وهي تضرب برجي التجارة العالمي والناس يفرون منهما.

واتهمها الجمهوريون بالتقليل من شأن الهجمات، لكن الديمقراطيين احتشدوا للدفاع عنها، وقالوا إن كلامها أُخرج عن سياقه، واتهموا ترامب بالتحريض على العنف ضدها وضد المسلمين.

فازت إلهان عمر في انتخابات مجلس النواب عن ولاية مينيسوتا في نوفمبر/ تشرين الماضي، لتصبح واحدة من أول امرأتين مسلمتين تنتخبان للكونغرس الأمريكي.

وهي أول عضوة في الكونغرس ترتدي الحجاب. وترجع أصول عائلتها إلى الصومال، وقد طلبت اللجوء إلى الولايات المتحدة.

وليست هذه المرة الأولى التي تتصدر فيها إلهان عناوين الصحف، على الرغم من قدومها حديثا إلى واشنطن.

وقد اتُهمت بمعاداة السامية بسبب التعليقات التي أدلت بها بشأن إسرائيل وجماعات الضغط المؤيدة لها.

لكنها اعتذرت الشهر الماضي وقالت إنها "تستمع وتتعلم"، بعد توبيخها من مجموعة من النواب بما فيهم ديمقراطيون.

وحذرت إلهان من خطر الخطاب المعادي للمسلمين الذي يوجه ضدها، وذلك ردًا على ملصق جمهوري أظهرها بجانب برجي التجارة.

وكانت الشرطة اعتقلت الأسبوع الماضي رجلاً يبلغ من العمر 55 عامًا في ولاية نيويورك يقال أنه اتصل بمكتبها وهددها بالقتل ووصفها بـ "الإرهابية".

ماذا قالت؟

أُخِذت عبارة "بعض الأشخاص فعلوا شيئًا ما" من خطاب ألقته أمام مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) Cair في 23 مارس/ أذار.

وناقشت في الخطاب، الذي استمر 20 دقيقة، القضايا التي تؤثر على المجتمع مثل الإسلاموفوبيا والهجوم الأخير على المسجد في نيوزيلندا.

وأُخِذت التعليقات في مقطع الفيديو الذي نشره ترامب من فقرة تحدثت فيها عن معاملة المسلمين الأمريكيين أعقاب هجمات 11 سبتمبر:

وقالت فيها " الحقيقة هي كالتالي: لقد عشنا لفترة طويلة جدًا نعاني من كوننا مواطنين من الدرجة الثانية، وبصراحة، لقد تعبت أنا من ذلك، وكل فرد مسلم في هذا البلد قد عانى من ذلك ايضا".

وأضافت "تأسس كير بعد أحداث 11 سبتمبر لأنهم أدركوا أن بعض الأشخاص فعلوا شيئًا ما، وبدأنا جميعًا بدأنا

نفقد حقوقنا وحرياتنا المدنية".

بعد تحقيق استقصائي أجرته صحيفة الواشنطن بوست في أعقاب تصريحات إلهان، تبين أن "كير" تأسس في عام 1994 ، قال متحدث باسم إلهان للصحيفة إنها أخطأت التعبير، وتهدف إلى القول إن حجم المنظمة قد تضاعف بعد الهجمات.

كيف تطور الخلاف؟

حظي خطاب إلهان بالاهتمام في 9 أبريل/ نيسان، بعد أن أعاد عضو الكونغرس الجمهوري عن ولاية تكساس، دان كرينشو، نشر مقطع من الخطاب ووصفه بأنه "لا يعقل".

ثم بدأت وسائل الإعلام المحافظة، بما في ذلك قناة فوكس نيوز، في مناقشة الأمر باستفاضة.

ووصفت رئيسة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، رونا ماكدانيل، إلهان بأنها "معادية للولايات المتحدة".

وردت إلهان بوصفها هذه التعليقات بأنها "تحريض خطير، خصوصا بعد تهديدات القتل التي أواجهها".مقارنة إياها بتلك التي أدلى بها الرئيس السابق جورج بوش عقب أحداث سبتمبر.

ونشرت صحيفة "نيويورك بوست" يوم الخميس، على صفحتها الأولى صورة للهجوم وعنونتها "ها هو شيء ما الذي تحدثت عنه".

وأثارت هذه الصورة انقساما. فقد أشاد بها البعض على وسائل التواصل الاجتماعي ، بينما انتقدها البعض الآخر بشدة.

ونشر ترامب يوم الجمعة تغريدته التي تحتوي على الفيديو. وأبرزها في صدر صفحته، وشارك في إعادة نشرها الآلاف.

ما هي ردود الفعل؟

تفاعل العديد من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي واستخدموا هاشتاغ "أنا أتضامن مع إلهان" #IStandWithIlhan - وتصدر هذا الهاشتاغ موقع تويتر في جميع أنحاء العالم يوم الجمعة.

وعرضت سي إن إن مقطع الفيديو في برامجها الحوارية، لكن مقدم البرنامج كريس كومو اعتذر لاحقا لبثه. بينما رفض مذيع قناة إم إس إن بي سي، جو ريد، إظهاره.

وانتقد عدد من قيادات الحزب الديموقراطي، بمن فيهم مرشحين للانتخابات الرئاسية لعام 0202، ترامب ودافعوا عن إلهان.

واتهمت عضوة مجلس الشيوخ إليزابيث وارين، ترامب "بالتحريض على العنف ضد عضوة بالكونغرس".

ووصف عضو مجلس الشيوخ بيرني ساندرز ، الهجوم على إلهان بـ " مثير للاشمئزاز وخطير".

واتهم عضوا مجلس الشيوخ أيمي كلوبوشار وكامالا هاريس ترامب بنشر الكراهية.

ولم تدافع عضوة مجلس الشيوخ كريستين غيليبراند عن تعليقات إلهان، لكنها وصفت خطاب ترامب بأنه "مثير للاشمئزاز".

وقالت رئيسة مجلس الشيوخ، نانسي بيلوسي، إن ترامب أخطأ باستخدامه للصور لكنها أشارت أيضاً إلى أن إلهان قللت من شأن الهجمات.

وردت المخرجة السينمائية والمنتقدة الدائمة لترامب، ايفا دوفيرناي، إن تعليق بيلوسي "لم يكن كافيًا" ، ونال ردها إعجاب الآلاف.

ودعت عضوة الكونغرس الديمقراطية المسلمة رشيدةطالب، والعضوة الديمقراطية، أليكساندريا أوكاسيو كورتيز، قادة الحزب الديمقراطي إلى بذل المزيد من الجهد لدعم إلهان.

وشكرت إلهان في تغريدات متتالية كل من دعمها وتعاطف معها، وتعهدت بأنها "لم ترشح للكونغرس لتبقى صامته".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 14/04/2019
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com